له بسفود عليه شوا فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت الجارية فقال لها لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى وعن الاحنف ايضا قال تعلمت الحلم من قيس بن عاصم بينما انا جالس معه اذ جات جماعة لا يحملون قتيلا ومعهم رجل ماسور فقيل له هذا اخوك قتل ولدك فوالله ما قطع حديثه ولا حل حبوته حتى فرغ من منطقه ثم انشد يقول

اقول للنفس تاسيا وتعزية ٭ احدى يدي اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه ٭ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

ثم التفت الى بعض ولده فقال قم اطلق عمك وواد اخاك وسق الى والدته مائة من الابل فانها غريبة وعن الاصمعي قال دفع ازدشير الى رجل كان يقوم على راسه كتابا وقال اذا رايتني اشتد غضبي فادفعه الي وكان فيه اسكن فلست باله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا وتصير عن قريب للدود والتراب وقيل ان هرم السبرة اول من سنها ملك بني امران يكتب كتابا فيه اسكن فلست باله وقال لصاحبه اذا غضبت اعرضه علي فكان اذا غضب عرضه عليه فاذا قراه سكن غضبه وقيل كتب بعض ملوك الفرس كتابا ودفعه الى وزيره وقال له اذا غضبت فناولني اياه وفيه مكتوب ما لك والغضب انما انت بشر ارحم من في الارض يرحمك من في السما وعن بعض

الحكما

قال الحكما عليك بالقناعة فانها افضل مال واجمل حال فمن استغنى بالله عن خلقه اغناه ومن توكل عليه كفاه فصل اياك وركوب الجهل وفضول القول وظلم الجار ومصاحبة الاشرار ومحاجة الحكما ومخالفة العلما ومعادات السلطان ومفاسدة الاخوان فمن ركب الجهل دامت سقطاته ومن اكثر القول كثرت غلطاته ومن اذا الجار قصر عمره ومن صحب الاشرار قبح ذكره ومن حاج الحكما بطل احتجاجه ومن خالف العلما ظهر اعوجاجه ومن عادا السلطان هدر دمه ومن فاسد الاخوان طال ندمه وقال لقمان لابنه يابني لا تمارين لجوجا ولا تحاجن حكيما ولا تخاصمن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تواخذن ظلوما ولا تصاحبن شريرا ولا تماشين متهما فمن ماشى متهما اتهم ومن دخل مداخل الاشرار لم يسلم وقال لقمان لابنه يابني الزم الصمت فانه زين العاقل وستر الجاهل وقال لقمان لابنه يابني لا تجالس السفها فتكن قاضيا على نفسك بالسفاهة وراضيا بالذل والمهانة فان من جلس مجالسهم ورضي مذاهبهم عد منهم ونسب اليهم يابني ان السفيه اذا لعن من لا يظلمه فانما يلعن نفسه فان لعنته تصعد الى السما ثم ترجع اليه فلا تتعرض بمشاركتهم للعن ولا تتعرض بمجالستهم لسوء الظن يابني الزم السكوت فان فيه السلامة واجتنب الاكثار من القول فان فيه الندامة يابني ان الحكمة والمروة مردهما الى خشية الله تعالى وخشية الله هي الحكمة ولن تجد حكيما يامر بسو او ينطق بفحش

Copyright © King Saud University